



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا
المديرة العامة لليونسكو
بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري

٢٠١١/٣/٢١

تؤكد المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن "جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق". واليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري لعام ٢٠١١ يتيح لنا جميعاً الفرصة لأن نجدد التزامنا بالدفاع عن هذا المفهوم الأساسي ونعمل على تعزيزه.

فبالرغم من أن كافة بلدان العالم تقريباً قبلت الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، إلا أن ضرورة محاربة التمييز ما تزال قائمة تطرق أبوابنا بالحاح. فها هو العالم يتغير أمام أعيننا، وموكب الإنسانية يمضي قدماً تتلاحق خطاه مسرعة أكثر من أي وقت مضى، وها هي المجتمعات تصبح أكثر تعقيداً وتنوعاً، وما عاد التنوع خياراً لنا أن نقبله أو نرفضه وإنما حقيقة واقعة ومعاشة في شتى بقاع الأرض. ولكن كل هذه التطورات والتغيرات وأوضاع التجاور والتداخل والتفاعل المتزايدة لم تسفر عن قدر أكبر من التفاهم بين البشر. ففي بلدان كثيرة جداً ما زال الأفراد والجماعات يعانون من ظلم النزعة العنصرية وتداعياتها.

والتمييز العنصري هو رؤية العالم بعين واحدة من كوة ضيقة لا يتسع منظورها لرؤية الإنسانية بكل جلالها وحجمها وأبعادها - رؤية تحجب حقيقة وواقع مصيرنا المشترك. وهو فوق هذا وذاك تربة لا يرتع فيها سوى التوجس وانعدام الثقة وما إلى ذلك من عناصر التوتر التي من شأنها إشعال فتيل الفتن والنزاعات. والثمن لا يمكن إلا أن يكون باهظاً والخسارة لا يمكن أن تكون إلا فادحة. فنسيج المجتمع سرعان ما ينتابه العطب وتتمزق لحمته على نحو يصعب رتقها إلا بعد فترة طويلة.

والتسامح مع الآخرين وتحملهم لم يعد أمراً كافياً والقبول السلبي بالاختلاف ما عاد كذلك يفني بالغرض. فتساوي الأفراد بالكرامة والحقوق يجب أن يبقى المعيار الأساسي والمنطلق الأولي لكل عمل والمقياس لنجاحه. ويتطلب هذا الأمر حواراً قائماً

على الاحترام، وإدراكاً لما يستبطنه التنوع من ثراء. وهو يعني أيضاً أن تُسمع الأصوات كافة وأن لا يستثنى من ذلك أي فرد.

لقد أنشئت اليونسكو لإعلاء المبادئ الديمقراطية للكرامة والمساواة والاحترام المتبادل بين البشر من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة والاتصال. وتسعى اليونسكو إلى القضاء على التمييز العنصري عن طريق ترسيخ المعرفة والتفاهم كأساس لقاعدة عريضة من التفاعل والحوار والاحترام. وهذه الأهداف هي عماد أنشطتنا كلها.

وتقوم اليونسكو خلال هذه السنة، وهي السنة الدولية للمنحدرين من أصل أفريقي (٢٠١١)، بقطع مرحلة جديدة إلى الأمام على طريق عملها في تاريخ طرق الرقيق وتعزيز دعمها للتربية والتثقيف في مجال حقوق الإنسان.

ويمثل مشروع اليونسكو المعنون "تحالف المدن المناهضة للعنصرية" نموذجاً للنشاط الإبداعي الموجه ضد التمييز في عالم بات يغلب عليه الطابع الحضري أكثر فأكثر. فبفضل هذا التحالف تقوم مدن كبرى في القارات كلها بوضع برامج تعمل على تعزيز التفاهم بين الثقافات وتسعى إلى إشراك جميع الأفراد في الحياة المجتمعية واستيعابهم بلا استثناء استيعاباً تاماً.

وتبين الأحداث كل يوم أن الكرامة والمساواة هما مُنية الشعوب وعماد تطلعاتها أينما درت وجهك في العالم. واليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري لعام ٢٠١١ يمنح لنا الفرصة لنجدد عهدنا والتزامنا بحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تمثل ركائز المجتمعات السليمة والدول القوية. إنها حجر الأساس للسلام الدائم والتنمية المستدامة في القرن الحادي والعشرين.

إيرينا بوكوفا